المتغيرات المؤثرة في استخدام الولايات المتحدة الامريكية للقوة الناعمة بعد احداث 11 ايلول 2001

أ.د : منعم صاحي العمار م.م : علي محمد امنيف الرفيعي

ملخص البحث

تعد المتغيرات الداخلية والخارجية من الفواعل التي أثرت بشكل مباشر على استخدامات القوة الناعمة لجميع الدول بشكل عام والولايات المتحدة على وجه خاص، إذ أصبحت القوة الناعمة تتأثر بتلك المتغيرات سواء كان ذلك على المستوى الداخلي أم المستوى الخارجي. وهذا يمكن ملاحظته عبر ماشهده العالم بعد أحداث (11 أيلول 2001)، وبروز عدد من المتغيرات التي طالت مختلف جوانب الحياة أثرت على دور العديد من المؤسسات السياسية والاقتصادية، والعسكرية ، وفي كل دول العالم على اختلاف درجات نموها، وأن هذه المتغيرات التي ظهرت بعد تلك الأحداث، على المستوى الدولي أدت دورا كبيرا في التأثير على صياغة الاستراتيجية الأمريكية في العالم، وبروز القيادة العالمية بشكل واضح وجلي، لأن القوة الناعمة كغيرها من أنواع القوة لها نماذج وتطبيقات مختلفة في العلاقات الدولية على الرغم من أنها حديثة النشأة وترجع إلى العقد الأخير من القرن العشرين، بيد أن لتطبيقاتها تاريخا اطول، إذ حاولت العديد من الدول واللاعبين الآخرين تحسين صورهم في الخارج واستخدام تأثيرهم الثقافي ونفوذهم المعنوي لتحقيق أهدافهم.

المقدمة

لقد بدا من الواجب توضيح المتغيرات التي تؤثر في استخدام الولايات المتحدة الأمريكية للقوة الناعمة . وخاصة بعد أحداث (11 أيلول 2001)، وهذا الأمر ينبع من طبيعة الولايات المتحدة الأمريكية والقضايا التي تتعامل معها، التي تتضمن العديد من حالات المد والجزر التي تتطلب استخدام جميع الوسائل المتوافرة للوصول إلى أفضل النتائج، الأمر الذي زاد من تركيزها كقوة دولية عظمى، على القوة الناعمة ووسائلها في تنفيذ سياستها الخارجية التي تعد من أولويات استراتيجيتها الشاملة ، وهذا مايسعى إلى تحقيقه صانع القرار الأمريكي حيث المعادلة التي كانت أساسها القوة العسكرية والتدخل المباشر واستبدالها بالقوة الناعمة، لما حققته الاخيرة من نتائج ايجابية مقارنة بالقوة الصلبة (القوة العسكرية)، وهذا يعتمد بصورة مباشرة أو غير مباشرة على المتغيرات الداخلية والخارجية وطبيعية التفاعلات على مستوى النظام الدولي، إذ أثرت تلك المتغيرات على توليد استراتيجيات وآليات ووسائل واهداف حديثة لم تكن القوة الصلبة بقادرة على الحصول عليها.

وقد تنطلق أهمية الدراسة، من أن معرفة القوة الناعمة وأصولها النظرية ترسم خطوطا اساسية يمكن الافادة منها للتنبؤ بمسار وتطورات الاستراتيجية الأمريكية مابعد عام 2001.وعبر هذه الدراسة يمكن تقديم رؤية تحليلية مقارنة لأثر القوة الناعمة في تحديد ملامح الاستراتيجية الأمريكية الشاملة ومطمحها الهيمنة العالمية.

وإنما يشهده العالم من تغيرات وتحولات في مفهوم القوة الشاملة ومارافقها من تطورات تكنلوجية ومعلوماتية جعلت العالم بمثابة قرية واحدة عبر العولمة والتعاون الدولي على الصعد والمستويات كافة،وهو ما ولد الكثير من المحفزات لاستخدام القوة الناعمة بدلا من الصلبة من قبل الولايات المتحدة، دفعها إلى ذلك أيضاً، الأزمات الاقتصادية التي شهدتها والتي كانت في معظمها نتيجة منطقية للحروب التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية على العراق وأفغانستان بعد عام (2001).ولكن هل الولايات المتحدة الامريكية نجحت في توظيف القوة الناعمة لصالح استراتيجيتها في الهيمنة ؟

وتهدف هذه الدراسة لإثبات فرضية مفادها أن القوة الناعمة وادواتها الثقافية، والسياسية، والمعلوماتيةأصبحت من الاساسيات والمرتكزات الفاعلة التي تعتمدها الاستراتيجية الأمريكية في سبيل تحقيق أهدافها واستمرار هيمنتها ونفوذها على الصعد والمستويات كافة. وعلى طول مدى تلك الاستراتيجية لاسيما بعد عام 2001، لا سيما بعد أن أدركت الولايات المتحدة عدم ملائمة البيئة الدولية الجديدة لاستخدام القوة الصلبة التي أصبحت منفذ استنزاف أكثر منها مقترب حسم وكسب للأهداف.

فقد حرصنا في دراستنا هذه على التنوع بمناهج عديدة والإفادة منها دون اغفال درجة الاتساق والتناسق المطلوبة في توليفها بمنهج تكاملي يخدم هذه الدراسة.

المبحث الاول

المتغيرات الداخلية وأثرها في توسيع أهداف القوة الناعمةوتعدد ألياتها

تؤدي المتغيرات الداخلية بأنواعها دورا مهماً في توسيع أهداف القوة الناعمة ورسم وصياغة الاستراتيجيات بغض النظر عن كون تلك الاستراتيجيات لدول عظمى أو دول صغيرة. ويقدر تعلق الموضوع بالمتغيرات الداخلية. فسوف يتم تحديد مدى تأثيرها على القوة الناعمة وعلاقة الارتباط بينهما، لاسيما وأن الولايات المتحدة تعد دولة مؤسسات وقانون وذات نظام ديمقراطي مفتوح. فهذا جعلها من أكثر النظم تعرضا للمؤثرات الداخلية ، وهنا سوف نركز على المتغيرات الداخلية بوصفها من الفواعل والمؤثرات الأبرز في توسيع أهداف القوة الناعمة، ومن خلال ذلك لابد من تقسيم هذا المبحث على مطلبين وهي:

المطلب الاول: القوة الناعمة وعلاقات الارتباط بالبنى الداخلية.

المطلب الثاني: تنامي أطروحة القوة الناعمة، كجزء من القوة الذكية.

المطلب الأول: القوة الناعمة وعلاقات الارتباط بالبنى الداخلية

1. **الصراع الحزبي داخل الولايات المتحدة:**

من المعروف أن الكونغرس والحكومات المحلية، واللوبيات تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على السياسات الرئاسية، ومن ثم على الأداء الأستراتيجي سلباً أو ايجابياً، ومن ثم فإن الرؤساء الذين يتمتعون بخبرة وافية في شؤون الكونغرس والداخل الأمريكي قادرون على الحصول على التأييد لدعم برامجهم المحلية وسياستهم الخارجية التي تعد من النقاط الأساسية والجوهرية للقوة الناعمة. ومن خلال ذلك يمكن أن توضح أهم نقاط التحدي بين الحزبين وعبر الأتي:

1. يتهم الحزب الجمهوري بضعف الأداء السياسي الخارجي الأمريكي وانعكاساتها السلبية على الهيمنة الأمريكية كأمبراطورية وشرطيعالمي يشرف على النظام العالمي.
2. يرى الحزب الجمهوري بضرورة استخدام القوة العسكرية الخشنة في قضايا مختلفة منها القضية السورية، ويمكن وضع سببين لهذة الدعوة الأول تعجيل حركة الاقتصاد الامريكي، سيما وان المجتمع الصناعي الأمريكي يشكل ثقلاً مهماً للاقتصاد الامريكي، والثاني عدم قناعتهم باهمية القوة الناعمة التي يدعو إليها الرئيس أوباما.
3. اصرار الحزب الجمهوري على عدم التصديق على الموازنة الأمريكية، مما شكل شللاً حكومياً ليس الأول من نوعة في تاريخ الازمات ما بين الحزبين، لعدم قناعتهم بتوسيع نظام الضمان أو التأمين الصحي والاجتماعي الذي شمل أكثر من 30 مليون أمريكي ويبلغ عدد الاشخاص الذين لا يملكون تأمينا صحياً 4.46 مليون نسمة.
4. يرفض الجمهوريين رفع سقف الدين الأمريكي الذي قد يشكل خطراً على الثقة بالتزامات الحكومة بسداد الدين السيادي وتأثيره على الاقتصاد الأمريكي وانعكاساته الكبيرة على النظام الاقتصادي العالمي كما حذر من ذلك صندوق النقد الدولي[1].

2. علاقات الرئيس بمؤسسات الدولة:

تعد الرئاسة أهم مؤسسة لصنع السياسات والاستراتيجيات الأمريكية وهي لا تضم رئيس الولايات المتحدة فحسب وإنما تضم إلى جانبه المكتب التنفيذي للرئيس والجهاز البيروقراطي الحكومي المتمثل بالوزارات والوكالات التابعة له، ومن الصلاحيات الأخرى التي تزيد من قابلية الرئيس الأمريكي ومركزيته لاسيما في مرحلة الحرب هي الصلاحية التي يتمتع بها لإعلان حالة الحرب دون العودة إلى الكونغرس. ويستمد أيضا من سلطة الرئيس بوصفه قائداً لأعلى سلطة في توقيع الاتفاقيات العسكرية التي قد تلزم البلاد إلى أبعد الحدود. علماً أن سلطة الرئيس تتأكد بشكل واضح ومنفرد في مجال السياسة الخارجية مع مستشاريه وممثليه ومبعوثيه [2].

لكن في الوقت نفسة هنالك عوامل داخلية وخارجية شهدتها الولايات المتحدة عززت من سلطات ونفوذ الرئيس الأمريكي فأصبح يطلق على الرئاسة الأمريكية بأنها الامبراطورية التي قد تحتل في بعض الاحيان بالتوازي الدستوري مع الكونغرس. فضلاً عن اعتبارات وعوامل أخرى أيضا . فقوة شخصية الرئيس الأمريكي وطريقة أسلوب ادارته وخبرته يمكن أن تدفعه إلى دور أكبر في عملية صنع الاستراتيجيات والسياسات الأمريكية .

وعبر ما تقدم يمكن القول، أن مؤسسة الرئاسة لها علاقات انسجام وترابط مع مؤسسات الدولة الأخرى سواء أكانت رسمية مثل الوزارات أم غير رسمية مثل الشركات ومنظمات المجتمع المدني، وعندما يكون هذا الانسجام والتعاون بين مؤسسة الرئاسة وهذه المؤسسات محفز داخلياً للانطلاق نحو الخارج بكل قوة وثبات وهذا الترابط والانسجام يعد جزء مهم من القوة الناعمة داخلياً. وبعيداً عن التشخيص، فهنالك ترابط بين القوة الناعمة والبنى الداخلية للولايات المتحدة الأمريكية ، ومن ثم السعي إلى تخطي التحديات الطارئة والاستعداد لها مستقبلاً فضلاً عن قدرتها في الاستجابة السريعة تحت مختلف المستويات، وعبر وضع استراتيجية ترتقي بها: علماً وتعليماً، وثقافة واقتصاد وانتاج وتحقيق اقصى فائدة من التنوع في الرؤى والافكار. وهذا ما تميزت به الولايات المتحدة الأمريكية على المستوى الداخلي ونجاحها في التوظيف وتذليل

العقبات، ومن ثم اجتياز التحديات، وان يكن مستوى النجاحات الكبرى لا يمكن رؤيتها الا على المدى المتوسط وحتى البعيد منها وهذا ما تتميز به الاستراتيجيات الشاملة، للولايات المتحدة الأمريكية التي تسعى دائماً أن تكون قاعدة داخلية قوية ورصينة من ثم الانطلاق نحو تحقيق الأهداف الاستراتيجية على المستوى الخارجي [3].

المطلب الثاني: تنامي أطروحةالقوة الناعمة كجزء من القوة الذكية.

بما أن القوة الناعمة هي جزء من القوة الذكية بما تعنيه من محاولة الدمج بين أدوات القوة الناعمة وادوات القوة الصلبة لتحقيق الأهداف المطلوبة، وهي ليست حكرا على الولايات المتحدة الأمريكية ، وصحيح أن الجمع بين القوة الصلبة والقوة الناعمة يشكل مهمة بالغة الصعوبة بالنسبة للعديد من الدول، ولكن هذا لا يجعلها أقل ضرورة، وفي الواقع فإن بعض الدول الصغيرة اثبتت براعتها في استيعاب وممارسة استراتيجيات القوة الذكية ، فقد استثمرت سنغافورة مثلا في الدفاع العسكري لكي تضفي على نفسها مظهراً الدولة القوية في مواجهة الجيران الذين ترغب في ردعهم وفي نفس الوقت نفسه استخدمت القوة الناعمة الجذابة في إطار رابطة جنوب شرق أسيا.

لذا أصبح من الأمور المستقرة في الفكر الاستراتيجي، أن مصادر قوة الدولة ومكونات نفوذها تتغير ، وان القوة العسكرية وحدها لم تعد تحقق سوى القليل، وأن القوة في عالم اليوم لها مكونات متنوعة، عسكرية ودبلوماسية واقتصادية ومعنوية تمنح الدولة القدرة على شق طريقها في العالم، وأن جوهر القوة يجسده ضغط سياسي ونفسي ، وقد تكون الدولة قوية عسكريا، لكن أساسها الداخلي متهافت سياسيا واقتصاديا من ثم لا يمكن وصفها قادرة وقوية في عالم تتنافس فيه القوى الدولية، على جبهات ثقافية واقتصادية وسياسية وعسكرية، وعلى الرغم من التركيز على استخدام القوة الصلبة من جانب الدول بوصفها وسيلة لها أولوية لضمان أمنها القومي، لذا تعد القوة الناعمة جزء من القوة الذكية. ومن الاطروحات الحديثة نسبيا في الفكر الاستراتيجي الأمريكي بدلالة ظهوره بعدما أصيبت الولايات المتحدة الأمريكية بخيبات أمل عسكرية في منطقة الشرق الاوسط على المستوى المادي والبشري بعد أحداث (

11 أيلول 2001)، لا سيما في أفغانستان والعراق، وما كلفتها هذه الحروب من أموال طائلة وارتفاع موازين الانفاق العسكري التي أثرت في توازن الولايات المتحدة العالمي [4].

والقوة الذكية هي تركيبة مناسبة ومزيج من كل من القوة الناعمة والقوة الصلبة، أن تحديد نوع القوة المراد استخدامها في مواجهة الخصم، سيتطلب وجود مراكز دراسات استراتيجية محترفة تعتمد على تكنولوجيا المعلومات ومرتبطة بمراكز القرار، وتقوم باستخدام أساليب علمية لدراسة وتحليل بيئة العمل الداخلية والخارجية وتقوم بتغذية وتزويد متخذي القرار بالنتائج ، وترسم استراتيجيات العمل للعقود القادمة. فمن يستطيع القول مثلاً بأن مصلحة البلد السيادية يجب أن تعتمد استراتيجية التنازل للبلد الاخر لأنه أقوى عسكريا، أو من الذي يستطيع أن يقطع القول بأن مصلحة البلد الاقتصادية على المدى الاستراتيجي، تستوجب الاعتماد السياحة كعامل اساسي في النمو والازدهار وهي جزء مهم من القوة الناعمة [5] . وتمثل القوة الذكية القوتين الصلبة والناعمة تعزز كل منهما الأخرى احيانا وتتدخل فيها احيانا اخرى. فالبلد الذي يحاول كسب الشعبية قد يكره ممارسة قوته الصلبة عندما ينبغي عليه أن يفعل، ولكن البلد الذي يطوف بوزنه ذات اليمين وذات الشمال دون الحساب لأثر ذلك على قوته الناعمة فقد يجد أخرين يضعون العقبات في طريق قوته الصلبة، وما من بلد يحب أن يشعر أن هنالك من يتلاعب به، حتى بواسطة القوة الناعمة [6].

ويعد ريتشارد ارمتاج، وجوزيف س. ناي أول من دشن مشروع القوة الذكية بعد سلسلة مؤتمرات وندوات وحوارات مع مجموعات أكاديمية ومفكرين ومختصين وباحثين وصحفيين ونقاد لكي يخرج مفهوما جديدا تحت عنوان القوة الذكية ، الذي يعني الدمج بين القوة الصلبة والقوة الخشنة، والقوة الخشنة متمثلة في زيادة القوة العسكرية والاقتصادية الأمريكية وجاذبيتها عالميا، والجمع ما بين هاتين القوتين التي يطلقان عليهما القوة الذكية التي ستمكن الولايات المتحدة من التعامل مع التحديات العالمية الجديدة، فالإدارة الأمريكية دائما تستحدث وتراجع جميع استراتيجياتها

وتكتيكاتها وتضع أكثر من حل وخطة للتعامل مع مختلف الأمور في العالم، وكذلك تضع أكثر من تكتيك لكي تحقق التكاملية والشمول والمرونة في المخطط الاستراتيجي الأمريكي.

لهذا أدت الانتقالة الفكرية التي حصلت في الفكر الاستراتيجي الامريكي، إلى تطور مفهوم القوة الناعمة بعد دمجه بالقوة الصلبة، لكي يولد لنا مفهوم جديد للقوة وهو القوة الذكية، التي هي مزيج بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، وهذا التزاوج أو التلاقي المفاهيمي الذي حصل لم يأتي بشكل اعتباطي بل جاء نتيجة لتفاعلات فكرية مختلفة داخل الولايات المتحدة، عبر العديد من مراكز البحوث والدراسات والمعاهد والجامعات، التي ترفد صانع القرار بكل ما هو مفيد وقيم من دراسات ومشاريع استراتيجية جديدة، إذ تمثل الجامعات ومراكز البحث في الولايات المتحدة الأمريكية أحد الروافد الرئيسة المساعدة في صياغة الكثير من سياسات الولايات المتحدة الخارجية والداخلية، وصياغة وتقويم الاستراتيجيات في كل سنه. فالتفاعل بين المؤسسات والحكومات المتعاقبة على البيت الأبيض على اختلاف ائتماءاتها الحزبية، جعل الكثير من السياسات والخطوط العريضة لاتخاذ القرار في الولايات المتحدة، هي نتاج عقول القائمين على تلك المؤسسات، مما رسخ البرغماتية في السياسة الأمريكية وجعلها تقليدا سياسيا وامرا مقبولا لدى الراي العام الامريكي، فالقوة الذكية هي ليست نتاج اجتهادات فردية فحسب وإنما يتم تطبيقها وفق استراتيجية ورؤية لكي تكون فاعلة على أرض الواقع [7].

ولهذا فإن القوة الذكية في الاستراتيجية الأمريكية سوف تستمر مع رجحان القوة الناعمة على حساب القوة الصلبة أي زيادة التركيز على الوسائل الناعمة في تنفيذ السياسة الأمريكية تجاه القضايا الدولية المختلفة، مع تراجع الدور القيادي للولايات المتحدة بحيث يكون في حدود معينة [8]. وان التحول في طبيعة القوة، قد يجر لإعادة ترتيب وتوزيع لعناصر القوة في النظام الدولي. ولهذا وأصبح سعي الدول لا يقتصر على امتلاك القوة العسكرية وإنما يشمل القوتين الصلبة والناعمة، وبدات الولايات المتحدة

الأمريكية تحد من استخدام القوة الصلبة عالية الكلفة والتحول نحو استخدام القوة الناعمة الأقل كلفة (9).

وما الحرب على العراق عام (2003) إلاّ مثالا مثيرا للاهتمام عن تفاعل القوة بشكليها الصلب والناعم. فقد كانت بعض تلك الحروب مبنية على الأثر الرادع للقوة الصلبة. ويقال عن دونالد رامسفيلد قد تسلم منصبه وهو يظن أن الولايات المتحدة " ينظر إليها حول العالم على أنها نمر من ورق، عملاق ضعيف عاجز عن تسديد ضربة " وسعت الولايات المتحدة خلال تلك الفترة إلى إعادة هيكلة قوتها بما فيها القوة الناعمة والصلبة، وان الدمج بينهما والخروج بالقوة الذكية هو هدف استراتيجي بالنسبة لصانع القرار لأن استخدام القوة الصلبة وحدها غير قادرة على تحقيق الاهداف، وخير مثال على ذلك حرب أفغانستان والعراق حينها كانت القوة الصلبة هي القوة الوحيدة المسيطرة على المشهد، ولكن النتائج كانت سلبية وخسائر كبيرة فلا بد من الاستعانة بالقوة الناعمة من أجل التأثير بالأخرين دون استخدام القوة العسكرية وهذا سيكون فيه اختصار للوقت وقرب للهدف (10).

المبحث الثاني

المتغيرات الخارجية وأثرها في توسيع أهداف القوة الناعمة وتعدد آلياتها

تعد المتغيرات الخارجية من الفواعل التي أثرت بشكل مباشر على استخدامات القوة الناعمة لجميع الدول بشكل عام والولايات المتحدة على وجه خاص، إذ أصبحت القوة الناعمة تتأثر بتلك المتغيرات سواء كان ذلك على المستوى الداخلي أم المستوى الخارجي. وهذا يمكن ملاحظته عبر ما شهده العالم بعد أحداث (11 أيلول 2001)، وبروز عدد من المتغيرات التي طالت مختلف جوانب الحياة أثرت على دور العديد من المؤسسات السياسية والاقتصادية، والعسكرية ، وفي كل دول العالم على اختلاف درجات نموها، وأن هذه المتغيرات التي ظهرت بعد تلك الأحداث، على المستوى الدولي أدت دورا كبيرا في التأثير على صياغة الاستراتيجية الأمريكية في العالم،

وبروز القيادة العالمية بشكل واضح وجلي، لأن القوة الناعمة كغيرها من أنواع القوة لها نماذج وتطبيقات مختلفة في العلاقات الدولية على الرغم من أنها حديثة النشأةوترجع إلى العقد الأخير من القرن العشرين، بيد أن لتطبيقاتها تاريخا اطول، إذ حاولت العديد من الدول واللاعبين الآخرين تحسين صورهم في الخارج واستخدام تأثيرهم الثقافي ونفوذهم المعنوي لتحقيق أهدافهم، وهذا ما سيتم توضيحه في هذا المبحث، عبر مطلبين وهي:

المطلب الأول: اليقين بجدوى التعويل على القوة الناعمة كمدخل للقيادة العالمية للولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الثاني: قابلية القوة الناعمة كوسيلة للتكيف مع المتغيرات الدولية.

المطلب الاول:اليقين بجدوى التعويل على القوة الناعمة كمدخل للقيادة العالمية للولايات المتحدة الأمريكية

هنالك اندماج وترابط بين القوة الناعمة والقيادة العالمية للولايات المتحدة الأمريكية ، وخاصة بعد أن أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية قادرة على الحصول على النتائج التي تريدها في السياسة الدولية، لأن الدول الأخرى غالباً ما تريد الالحاق بها، واتباع نموذجها أو تقليدها، اعجاباً بقيمها، أو تقليداً صرفاً لذات النموذج والقيم، أو تطلعاً من لدنها لأدراك مستوى ازدهارها ورفاهيتها وانفتاحها،كما سبق الإشارة إليه في تحديد مفهوم القوة الناعمة الأمريكية التي تعد وسيلة النجاح في السياسة الدولية، وكمحصلة في نجاح الاستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة الأمريكية .

ومن هنا يؤكد مفكر القوة الناعمة والذكية معاً جوزيف ناي، بأن التوزيع العالمي للقوة حينما يرسم صورة بلعبة الشطرنج وبثلاثة ابعاد رئيسة، فالرقعة العسكرية العليا، "احادية القطب" إذ تتفوق الولايات المتحدة الأمريكية فيها على الدول الأخرى كلها من حيث الانتاج والانفاق والتكنلوجيا والنوع، أما الرقعة الاقتصادية الوسطى، فهي رقعة متعددة الاقطاب والوحدات، تمثل الولايات المتحدة الأمريكية ، وأروبا،

واليابان، أما الرقعة السفلى للعلاقات العابرة للقومية التي تعبر الحدود- خارج سيطرة الحكومات- فهي ذات تركيب هيكلي للقوة موزع على نطاق واسع[11].

فالقوة الناعمة وما لها من تأثير وفعالية ليس وليد القرن الحادي والعشرين، بل يستشهد جوزيف ناي بفعاليتها فيما قبل هذا التاريخ بعقود، إذ نبه إلى أن القوة الخشنة والناعمة تتصادمان أحياناً، ولكنهما تنطلقان أيضا من تعزيز بعضهما البعض. فإن أحد الاستخدامات الجيدة للقوة الناعمة التي قام بها البنتاجون في حرب الخليج الثانية بشكل صحيح كانت تسمى (تسليح المراسلين والإعلاميين)، فاصطحاب المراسلين مع وحدات عسكرية متقدمة أحبط استراتيجية الرئيس العراقي آنذاك التي كانت تعتمد على خلق غضب دولي بزعم أن القوات الأمريكية كانت تتعمد قتل المدنيين، بينما صورت شبكة (سي.أن .أن) التلفزيونية الأمريكية قضايا حرب الخليج الاولى، كما أن المراسلين استطاعوا من خلق صورة إنسانية لما يعثه الكويتيين بدخول الجيش العراقي إلى الكويت – فصور المستشفيات المغلقة والطيور التي غمرها النفط بسبب تفجير ابار النفط مازالت حاضرة في اتون صفحات التاريخ، ألاّ أنها كانت لها واقع وتأثير على دول مجلس الأمن في اتخاذ قرار الحرب. لقد تطلب أنتشار تقنية المعلومات وظهور قنوات جديدة مثل قناة (الجزيرة) في المرحلة الفاصلة ما بين الحربين استراتيجية جديدة للحفاظ على القوة الناعمة التي تعدها الولايات المتحدة مرتكز قوتها. ورداً على المشككين المتشددين في فضائل القوة الناعمة على ريادة الولايات المتحدة على الصعد والمستويات كافة، وللذين يرون أنه ليس لها أثر تؤديه في الحرب على الارهاب، فتنظيم القاعدة لا تجذبهم الثقافة ولا القيم ولا السياسات الأمريكية ، وان القوة الخشنة جوهرية في دحر حكومة طالبان في افغانستان، ومن ثم فإن القوة الناعمة لن تردع ولن تصنع المتطرفين ابداً، فإن الحرب على الارهاب في زمن بوش لم تقضي على طالبان ولا على القاعدة، واذ كان يمكن ضربهم وتقليص نفوذهم هنا وهناك، فإن الولايات المتحدة الأمريكية لن تسطيع أن تقصف بقنابلها خلايا القاعدة في (ها مبورك أو ديترويت)،

فأدوات القوة الناعمة قادرة على جعل ما تراه أمريكا شيئاً للعالم والشعوب، وهو مناسباً لها يكون مناسباً للغير.

واخذت تدرك الولايات المتحدة الأمريكية مسألة مهمة لتحديد قوتها العالمية. فالأداءالاستراتيجي بأنه لا يأتي محض الصدفة، أو من طروحات منسجمة، بل أن كل ذلك يتأتى عبر تكون رؤية استراتيجية لدى صانع القرار الأمريكي للانطلاق نحو العالمية عبر الاعتماد على المقومات المادية والمعنوية لتحقيق الهدف المنشود[12].

وبعد أن ظهرت الولايات المتحدة على مسرح السياسة الدولية والمكونات التي أتاحت لها هذا الظهور والتفوق، جعلها ذات مكانة متميزة ومؤثرة في سلم التفاعلات الدولية المعاصرة، وبما يمكنها في احيان كثيرة، أن تمرر بل وتفرض رأيها في أحداث يشهدها المجتمع الدولي، ومن العوامل المهمة والفاعلة التي اسهمت في بروز الولايات المتحدة الأمريكية هي القوة الناعمة واسهاماتها الفاعلة في الاستراتيجية الأمريكية والتي عبرها تقوم الدولة برسم سياستها وتعاملاتها مع الدول الأخرى، على وفق مرتكزات القوة الناعمة التي أعطت للحياة الأمريكية بعداً إنسانيا متقدم وأصبح اطاره العام نموذجا للشعوب والدول الأخرى[13].

المطلب الثاني: قابلية القوة الناعمة كوسيلة للتكيف مع المتغيرات الدولية

تعد القوة الناعمة من الركائز الأساسية التي يمكن عبرها التعامل مع المتغيرات الدولية، ومن هنا يجب الاستهلال بمقدمة نشير إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية في تجليات التطبيق تتعامل تارة مع التحديات المباشرة بتوظيف القوة الناعمة لاجتيازها وتذليلها لتحقيق الأهداف التي ترنو إليها، ومن ثم ضمان مصالحها، وهنا يتطلب العمل على مرتكزات التكنيك والمرونة في التعامل مع المتغيرات الدولية.

وقد حددت الولايات المتحدة الأمريكية نوعين من المتغيرات في أطارها العام، الأول: التحدي الإنساني الصادر من البشر، ويشمل كل مايتعلق بالإرهاب، والامن العالمي وانتشار اسلحة الدمار الشامل، وانتهاك حقوق الانسان، والحريات والجوع والفقر، فظلاً عن متغيرات تتمثل في منافسة الفواعل الدولية للولايات المتحدة الأمريكية

في النظام الدولي، أما التحدي الثاني فهو تحدي الطبيعة، كالكوارث الطبيعية، الزلازل، الاعاصير، الفيضانات، الاحتباس الحراري وعلى الرغم من كونها تشكل تحدياً اقتصادياً وبيئياً على الدولة، إلاّ أنها تعد أقل تهديداً من التحدي الإنساني، لأن الأخير له أهداف مضمرة ومعلنة على عكس التحدي غير الإنساني[14].

وبصورة عامة تمثل هذه المتغيرات معياراً لعدم كفاية الادوات الدبلوماسية والمساعدات الخارجية المالية في أغلب الاحيان بل ويمكن تجاهلها: بسبب صعوبة ظهور تأثيرها في المدى القصير على القضايا الحرجة. ويرى (جوزيف س. ناي) و (ارميتاج) أن استخدام القوة الناعمة عملية معقدة، لأن أغلب مصادر القوة الناعمة الأمريكية تكمن في العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، والمشاركة في المنظمات الدولية المتعددة الاطراف، أو خارج إطار تأثير الحكومات في القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني لذا لابد من تفعيل دور القوة الناعمة حيال التعامل مع القضايا الدولية وخاصة بعد أن أصبحت القوة العسكرية لاتستطيع حماية الأهداف القومية على المدى الطويل[15]. والخبرة التاريخية توضح أن واشنطن نجحت بالاعتماد على القوة الناعمة لإعادة بناء اليابان واوربا عن طريق خطة مارشال وبناء المؤسسات والقيم التي كانت الأساس الذي قام عليه النظام الدولي الجديد بعد تلك الحرب، حيث حدد مشروع (امريكا الموحدة القوية) مجموعة من المتغيرات التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية قبل وبعد توظيف القوة الناعمة وعلى النحو الاتي: [16].

أولاً. الجهات الفاعلة الجديدة المترابطة في الدول الضعيفة والفاشلة في سعيها إلى السلطة، تأتي بتهديدات محتملة ضد المصالح الأمريكية .

ثانياً. الصراع على السلطة الذي جرى تفعيله عبر (الربيع العربي) بعض المتشددين، والجماعات المتطرفة من جهة، ونموذج جديد من الديمقراطيين والعلمانيين العرب من جهة أخرى.

ثالثاَ. ما تثيره كوريا الشمالية والصين المستبدين بطموحاتهما العسكرية من أنماط القلق والتوتر في المنطقة.

رابعاً. تحول القوة الاقتصادية نحو أسيا سيما الصين، تلاقي اقتصادات السوق الرئيسية من الولايات المتحدة وحلفائها مزيدا من التحديات للحفاظ على مستواها في ظل التناقض الاقتصادي.

خامساً. المتطرفون الارهابيون، وانتشار أسلحة الدمار الشامل وجرائم الانترنت، والعنف السياسي، وانتهاك حقوق الانسان، تأتي ضمن المتغيرات الدولية، التي مازالت تمثل تحديا لقيم الولايات المتحدة ومصالحها على المدى الطويل.

ومن الضروري أخذ المتغيرات الفاعلة من الدول وغير الدول، فعلى سبيل المثال أن أهم ما تواجه الولايات المتحدة من الفواعل الدولية هو التحدي الاقتصادي. فالتنامي المضطرد لهذه الدول مقابل تلكؤ وتراجع الاقتصاد الامريكي، يمثل تحديا اقتصاديا.

ومن خلال ماتقدم سنوضح بعض المتغيرات الدولية، وتوجه الولايات المتحدة الأمريكية نحو استخدام القوة الناعمة في سياستها الخارجية عبر مايأتي:

1. العلاقات الأمريكية الروسية: يمكن القول، على الرغم من تزايد مجالات التعاون بين الجانبين وسياسات الرئيس أوباما التي تمثلت بإعادة ضبط العلاقات الأمريكية –الروسية والمضي فيها نحو الافضل في عدة موضوعات مثل الانتشار النووي، الطاقة، الصحة والبيئة [17]. كذلك فإن انضمام روسيا الاتحادية إلى منظمة التجارة العالمية يعد أحد الاسباب التي ستدفع إلى زيادة التنافس في العلاقات الأمريكية الروسية، إذ أن انضمام روسيا إلى المنظمة سوف يزيد من قدرتها على المنافسة في العلاقات الاقتصادية الدولية بشكل عام والعلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة بشكل خاص[18].

2. الجانب الصيني: فإن حاجة الولايات المتحدة الأمريكية إلى مساندة الصين في مجالات الاقتصاد، والحد من تغير المناخ، فضلا عن حاجتها إلى مساعدتها في توحيد كوريا الشمالية، سلمياً ومن خلال القوة الناعمة ثقافيا – وسياسيا، ومنع ايران من الحصول على اسلحة نووية، تمثل الأساس المنطقي للتقارب بين الولايات المتحدة والصين وتدفع باتجاه استخدام القوة الناعمة، كما تفرض تحديا مهماً على الدبلوماسية

الأمريكية من أجل العمل على دمج الصين في ترتيبات إقليمية وعالمية، وعلى الرغم من كل ذلك، فإن البلدين فشلا في تخفيف درجة انعدام الثقة في نوايا بعضهما البعض على المدى الطويل[19].

3. التعاون الأمريكي الأوربي: ترى الولايات المتحدة الأمريكية في المنظور الجيبولتيكي – أن منطقة الاتحاد الأوربي تمثل أهمية استراتيجية نحو اقامة نظام أمريكي عالمي، وفي حقيقة الأمر أن الولايات المتحدة الأمريكية ، لاتتعامل مع الاتحاد الاوربي كخصم أو عدو، بل أن الكثير من المهتمين في شؤون العلاقات الأمريكية – الاوربية، يؤكدون أن أوربا مجتمعة في الاتحاد أو متفرقة في دول لاتشكل تحديا للولايات المتحدة، بل يعدونها حليف استراتيجي لقيادة العالم واستمر التفوق على الخصوم والاعداء، واستنادا إلى هذه المعطيات من الالتقاء، فإن الحقيقة المضمرة للولايات المتحدة الأمريكية مع الاعداء أو الخصوم أو المنافسين والحلفاء يمكن اختصارها بمقولة يوضحها الاستراتيجي (برونوكولسون) (Bruno Coulson) بقولة "بقيت الأهداف الاستراتيجية بالنسبة إلى السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ثابتة منذ خمسين عاما وهي القضاء على الخصوم الاقوياء منهم أو اضعافهم سوآءاكانوا من الاصدقاء أم من الاعداء، في سبيل أن تحافظ الولايات المتحدة على مكانتها وحماية مصالحها" [20].

4. التحول في مفهوم الأمن: نتيجة منطقية لتغير المشهد الدولي بشكل نوعي، وهو مما ادى إلى إعادة النظر في الافتراضات الأساسية كافة للمعادلة الامنية في العلاقات الدولية، إذ أن الفعل والتأثير في العلاقات الدولية لم يعد حكرا على الدولة القومية. إذ ظهر هنالك فاعلين دوليين من غير الدول، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى حدث تحول في طبيعة مصادر التهديد للدولة القومية بحيث لم يصبح التهديد العسكري الخارجي هو المصدر الوحيد لتهديد امن الدولة، فالدولة سوف تواجه بأنماط عدة من مصادر التهديد، والتي ليست بالضرورة مصادر عسكرية، كتجارة المخدرات عبر الحدود، والجريمة المنظمة، وانتشار الارهاب الدولي، وانتشار الامراض والأوبئة كالإيدز، وانتشار الفقر، والتلوث البيئي فضلاً عن الكثير من المتغيرات التي يمكن التكيف معها

عبر القوة الناعمة، وفي هذا السياق وماشهده الأمن من تحولات على المستوى العالمي وبفعل تشابك الأحداث الدولية، وافرازات العولمة لم تعد القوة العسكرية هي القوة الفاعلة على الساحة، وانما أصبح هنالك دور وفاعلية للقوة الناعمة، فعلى سبيل المثال فإن استخدام القوة بوحدها في معالجة ظاهرة الارهاب لم تنجح ، إذ لم تحسم الولايات المتحدة معركتها مع الارهاب، مع تفوقها العسكري، والاقتصادي، لأن العنف يولد العنف، ومواجهة الارهاب تحتاج إلى معالجات وحلول سياسية وثقافية واقتصادية وقيمية بنيوية وهذه الحلول كلها تدخل ضمن القوة الناعمة والتي يمكن استخدامها كوسيلة للتفاعل مع هذه المتغيرات الآنفة الذكر[21].

5. ثورات الربيع العربي: إلى جانب ذلك فإن ثورات الربيع العربي فرضت تحديات واسعة على السياسة الخارجية الأمريكية ، وقد لجأت الولايات المتحدة الأمريكية إلى استخدام القوة الناعمة في التعامل مع الأحداث الحاصلة في المنطقة العربية.

وقد حاولت إدارة أوباما أن تظهر أنها تتجنب تورط بعمق هذه الثورات لكنها لم تتمكن من ذلك، فهي تدخل عن طريق وسائل القوة الناعمة الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لأثارةالشعوب وتحفيزها للتغير بما يتوائم مع معالمها وأهدافها، فضلاً عن ذلك سعت الولايات المتحدة إلى تفعيل دور القوة الناعمة لتقريب وجهات النظر بين الجانب الفلسطيني والاسرائيلي لحل الصراع القائم بينهما، فضلاً عن الجهود الدبلوماسية المبذولة من الإدارة الأمريكية لمعالجة كافة التحديات الاقليمية والدولية.

6. تصاعد تاثير العولمة: تقوم استراتيجية تسويق العولمة السياسية/ الفكرية الأمريكية عبر عدة قنوات اقتصادية واجتماعية[22]. إذ تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على نشر القيم الأمريكية عبر مجموعة محاور ابرزها على سبيل المثال،القيود الرأسمالية التي يفرضها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية على الدول الراغبة بالإقراض، إذ تعد هذه المؤسسات بمثابة البوابة الغربية نحو الدول النامية وهو المنفذ الرئيس لهذه الدول لكي ترتقي باقتصادياتها[23].

وأصبحت العولمة السياسية شيئاً ملموسا يمكن ملاحظة آثاره على المجتمعات[24]. إلى جانب الوسائل الاجتماعية التي تمارس عبرها الولايات المتحدة عملية تسويق لفكرها عبر الزمالات والبعثات الدراسية إلى الولايات المتحدة. وفتح المؤسسات الأمريكية العلمية والبحثية كالجامعات والمؤسسات الخيرية في بلدان العالم وتسهيل وصول شبكات الانترنت وشبكات القنوات الفضائية الأمريكية إلى المنازل للترويج للثقافة الاجتماعية عبر هذه الوسائل، إذ تتحول هذه الشبكات إلى أدوات لترويج الفكر الامريكي، وكل ذلك يدخل ضمن فكرة محاربة الارهاب عبر بث النموذج الأمريكي الغربي في العيش وهذه من أولويات الاستراتيجية الأمريكية [25].

ويرى باسكال بونيفاس أن الولايات المتحدة تظل القوة الأولى في العالم، إلاّ أنه لم يعد بامكانها في المقابل الحديث عن تفوق مطلق ذلك سبب تعثر القوة الصلبة الأمريكية في أفغانستان والعراق، واقتصاد الولايات المتحدة يواجه مشكلات كثيره، ويهبط شعبيتها في العالم كما أن عدد المتغيرات الدولية التي يبدو أن تأثيرها عليها بات محدودا يزداد يوم بعد يوم على ما يبدو. [26].

وعبر كل ماتقدم وبعيداً عن التشخيص المكاني نستطيع أ القول أن الولايات المتحدة الأمريكية نجحت في التكيف مع المتغيرات الداخلية والخارجية، عبر توظيف قدراتها المادية وغير الملموسة، ومن ثم تخطي التحديات الطارئة والاستعداد لها مستقبلاً فضلاً عن قدرتها في الاستجابة السريعة تحت مختلف المستويات، كما تم توضيحه فيما يتعلق بالتحديات الدولية وغير الدولية، ووضعت مجموعة من المشاريع على وفق محاكاة الواقع للتصدي لأي عقبات مستقبلية من مختلف الوحدات الدولية، وأن الصراع التنافسي في المجالات كافة بالنسبة للفواعل الدولية والذي كانت تحكمه الايديولوجية أثناء الحرب الباردة، قد أخلى ميدانه بعد أحداث (11 أيلول 2001) لمبدأ أبعد من الصراع وهو (المنافسة الذكية)، التي صارت تحكم علاقات اليوم، وهي منافسة لا تقدر عليها اي دولة، إلاّ بفهم كيفية الارتقاء بعناصرها البشرية والمادية، واستخدام أفضل مافي مخزونها من مقومات وعناصر للقوة الناعمة عبر وضع استراتيجية ترتقي بها، ومن ثم

اجتياز التحديات وتذليل العقبات حتى التي جاءت خارج التوظيف الموجه، وهذا ما تتصف به الاستراتيجيات الشاملة للولايات المتحدة.

الخاتمة

تبعاً لما ذكر سابقاً في متن هذه الدراسة وما احتوته من مفاهيم ومصطلحات ذات صلةبالمتغيرات المؤثرة في استخدام الولايات المتحدة للقوة الناعمة بعد احداث 11 ايلول 2001،حيث بدت المتغيرات الدولية التي أثرت في هيكلية النظام الدولي وقدأدت دورا مهما ومؤثرا في تغير مفهوم القوة ،وخلق أشكال وانماط جديدة لها مما جعل من مفهوم القوة التقليدية الصلبة يتراجع بشكل ملحوظ. مقابل تعاظم دور القوة الجديدة المتمثلة بالقوة الناعمة كأحد الأشكال الجديدة للقوة التي تستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية والقدرة على الاستقطاب، والجاذبية التي تتأتى من الجاذبية الثقافية، والقيم السياسية ،والسياسة الخارجية، ومن خلالها تستطيع الولايات المتحدة التأثير بالأخرين للحصول على النتائج المرجوة.

وقد استخدمت الولايات المتحدة الامريكية القوة الناعمة في العديد من المجالات مثل إعادة صياغة علاقاتها مع روسيا الاتحادية واللجوء إلى فتح باب الحوار والتعاون معها في العديد من المجالات مثل الطاقة ومكافحة الإرهاب وغيرها، وفي دفع الصين إلى الاشتراك في مواجهة التحديات العالمية وتحمل المسؤولية لاسيما في مجال تغير المناخ ومواجهة الازمات الاقتصادية، ومكافحة الارهاب وغيرها من التحديات العالمية، وما استخدمه الرئيس أوباما في محاولته لثني ايران عن الاستمرار في برنامجها النووي خير دليل على تغليب منطق القوة الناعمة على القوة الصلبة وقبل ذلك توجه أوباما إلى تعلية الاستنجاد بالقوة الناعمة عبر أنهاء الوجود العسكري الأمريكي والتركيز، بشكل أكبر على الدبلوماسية ووسائل القوة الناعمة الاخرى. ولم يكن ذلك الالتماس ببعيد عن تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية في نشوؤها وتأسيسها كدولة اتحادية ومن ثم في حدودها وهيمنتها على النظام العالمي،والتي كانت استثنائية بكل المقاييس والاوزان

المتبعة لقياس قوة الدولة . فبرغم من تأريخها القصير نسبيا فقد استطاعت الصعود السريع نحو القيادة والريادة العالمية .

ولأجل ذلك يمكننا ايراد عدة نقاط جوهرية، تمثل الاستنتاجات المهمة التي خرجنا بها من هذه الدراسة وهي :

1. أثرت الثورة المعلوماتية والاتصالية على دور القوة الناعمة في ترسيخ الهيمنة الأمريكية ، وقلصت من دور القوة الصلبة ، ومن ثمأدى تطور المعلومات والاتصالات إلى التنوع في مصادر القوة ،وابراز الجوانب المعنوية للقوة الناعمة والمتمثلة في الثقافة والقيم السياسية والسياسية الخارجية. وهذا ماجعل الولايات المتحدة الأمريكية معنية في استثمار ذلك كغطاء لتفوقها العسكري أو لتقليص حدة العداء اتجاهها أو لتقليل حدة التخوف من قوتها الصلبة مما يجعلها تواقةلاستمرار هيمنتها وللحيلولة دون ظهور تحالفات أو اقطاب معادية لها.
2. التركيز على وسائل الاتصال والمعلومات الانترنيت، ووسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت من أدوات القوة الناعمة المهمة والفاعلة، والتي أصبح لها دور يفوق القوة العسكرية. وهذا مالاحظناه خلال مايسمى بالربيع العربي وكيف كان دور الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي مؤثر في تغير الكثير من الأنظمة العربية، وهذا ماكان ليحصل دون وجود مباركة أمريكية في سبيل تعزيز هيمنتها في المنطقة، خاصة أن منطقة الشرق الأوسط بشكل عام،والمنطقة العربية بشكل خاص هي منطقة نفوذ ومصالح امريكية.
3. إن أحداث 11أيلول 2001، أثرت بشكل كبير في تبنيالإدارة الأمريكية أفكار جديدة وتكتيكات تسمح بالتكيف مع وضعية الحرب العالمية التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية على الإرهاب، وهذا الأمر يمكن استنتاجه عبر ملاحظة تأثير تيار المحافظين الجدد والتيارات الأخرى كالمسيحية الأصولية المعاصرة ، و الصهيونية المسيحية، التي باتت بصماتها واضحة المعالم لاسيما في سياسة الولايات المتحدة الخارجية تجاه العالم، وما تبنته الأدارة الأمريكية من رؤى و أفكار لهذه الفئات

التي ترجمت بعضها إلى حروب واحتلالات عسكرية في مختلف مناطق العالم جعل من صانع القرار الأمريكي أن يتجه نحو تفعيل دور القوة الناعمة لقلة تكاليفها ونتائجها المثمرة.

4.إن الولايات المتحدة الأمريكية بما تمتلك من مزايا هامة للقوة سواء أكان ذلك في الجانب الاقتصادي أو السياسي والعسكري أم الثقافي يجعلها قوية ومنفردة على صعيد النظام الدولي حتى لو تعرضت للضعف أو المنافسة في أحد الميادين أو القطاعات. فالتفرد بالهيمنة من الخيارات الاستراتيجية لصانع القرار على الأقل خلال المرحلة الحالية، وعلى الرغم من سعي الرئيس أوباما إلى تعضيد القوة الناعمة، فإن القوة العسكرية بقيت فاعلة مع ضرورة استخدامها لآنها الاداة الأهم في تحقيق الهيمنة والحفاظ عليه.

Abstract

The foreign – internal variation considered one actors which effect directly on the usage of soft power to all countries , especially in United States of America since soft power become influenced by these variations internally or externally . this could be noticed clearly after 11 September attacks 2001 as well as rising many of variations which effect all sides of life so its effect on the role of many political , economic , and military institutions . these variations played vital role on the formation of American strategy in the world , since the soft power , as other type of powers its has approaches and applications in international relations , although its back to last decade of twentieths century , but it applications were old , since many states and other actors tried to betterment its reputation across the world and used it cultural influence and moral leverage to achieve the goals .

[a] كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين

[b] كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين .

[1]()أنظر: جواد كاظم البكري، فخ الاقتصاد الامريكي: الأزمة المالية، ط 1، مركز حمورابي للدراسات والبحوث الاستراتيجية، بغداد، 2011، ص 38.

[2]()روبرت ويكليرير والان هاموك، اراء في الحكومه والسياسة الأمريكية ، ترجمة: عامر توفيق، ط 1، دار المعارف، بغداد، 1993، ص 33.

[3]() James Goldgeier and kurt Volker, project for a united and strong America ,opcit ,p3.

[4] علي بشار بكر اغوان، الفوضى الخلاقة العصف الرمزي لحرائق الشرق الاوسط، ط1، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بيروت، 2013، ص ص 343 – 344.

[5] محمد حمدان، القوى الناعمة وادارة الصراع عن بعد، ط1، دار المحبة البيضاء للنشر والتوزيع، بيروت، 2013، ص 30.

[6] جوزيف س. ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص52.

[7] علي بشار بكر اغوان، الفوضى الخلاقه العصف الرمزي لحرائق الشرق الاوسط، مصدر سبق ذكره، ص ص345 –346.

[8] عبد الناصر جندلي، اثر الحرب على الاتجاهات الكبرى والنظام الدولي، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2006، ص 553 .

[9] سلمان رشيد سلمان، البعد الأستراتيجي للمعرفة، ط1، مركز الخليج للأبحاث، دبي، 2013، ص 212.

[10] جوزيف س. ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص53.

[11]() جوزيف س. ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ص 24–25.

[12]() نقلاً عن: ا. ني. اوتكين، النظام العالمي للقرن الحادي والعشرين، ترجمة: يونس كامل وهشام حمادي، ط 2، دار المركز الثقافي، دمشق، 2009، ص 34.

[13]() حميد حمد السعدون وحسين حافظ العكيلي ، رؤية من الداخل للسلوك السياسي الخارجي الامريكي ، ط 1، مكتب الغفران للخدمات الطباعية، بغداد، 2013، ص ص 3–4.

[14]() بهاء عدنان السعبري، الإستراتيجية الأمريكية تجاه ايران بعد أحداث 11 أيلول 2001، ط 1، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، سلسلة جامعية (1)، بغداد، 2012، ص ص 224–225.

[15]() خلود الشيباني، سياسة القوة الذكية في العلاقات الدولية–الدول التي تنتهج سياسة القوة الذكية، مجلة منظمة حقوق الإنسان العالمي، العدد 12، 2013، ص ص 12–17.

[16]() James Goldgeier and kurt Volker, project for a united and strong America, 1999., p9.

[17]() روجر هارود، نفط ايران ودورة في تحدي الولايات المتحدة، ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2007، ص 156.

[18]() طارق محمد ذنون، العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة، ط 1، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2012، ص 261.

[19]() Martins Indyk and others scoring Obamas foreign policy,foreign Affairs, council on foreign Relations, U.S.A,Volume 91، number3, my / June 2012, p34.

[20]() نقلاً عن: موسى الزعبي، الإستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة حرب على المنافسين اعداء واصدقاء،مجلة الفكر السياسي، دمشق، العدد 2، السنة السادسة، 2005، ص 110.

[21] مسفر بن ظافر عائض، إستراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعقيد القوة الصلبه في إدارة ازمة الارهاب في المملكة العربية السعودية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، 2010، ص 120.

[22]() سليم المعوش وطلال ابو غزالة واخرون، النظام العربي والعولمة، ط 1، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، 2004، ص 68.

[23]() زياد بن عبدالله ادريس، مكانة السلطات الابوية في عصر العولمة، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2009، ص 47.

[24]() محمد حسين ابو العلا، دكتاتورية العولمة، مصدر سبق ذكره، ص ص 10 – 13.

[25]() فيكتور ماير شونبرغر وديبورا هيرلي، الحكم في عالم يتجه نحو العولمة، ط 1، تحرير جوزيف س. ناي وجون د. دونهايو، العبيكان، الرياض،2002، ص ص 212–217.

[26] جوزيف س. ناي، مفارقة القوة الأمريكية ترجمة: محمد توفيق البجيرمي، ط 1، العبيكان، الرياض، 2003، ص 48.